الفصل الثانى
طاقة النظم

البيت من بحر الرجز محدود بتفعيلاته ومقاطعه فتفعيلته (مستفعلن) ويتكون كل شطر من ثلاث وحدات وكل وحدة تتكون من أربعة مقاطع تحوى كل وحدة سبع وحدات زمنية وقد يحدث فى البيت الواحد زحاف فى حشوه أو علة فى نهايته فينقص عدد المقاطع وكذا الوحدات الزمنية ولاتحدث زيادة بالترفيل أو التذييل، جرّنى إلى هذا الكلام أن طاقة النظم غالباً ما تقصر عن حاجة المتعلم بعدم اتساع البيت لذكر المصطلحات النحوية وأمثلتها فى إطار عرض القاعدة.

١٧ - وكنيابة عن الفعـــل بلا تأثـــر وكافتقـــار أصـــلاً

(وكنيابة) : وذلك كأسماء الأفعال نحو دراك، فإنه نائب عن أدرك فدراك مبنى لشبهه بالحرف فى كونه يعمل ولايعمل فيه غيره (عن) : هذا هو الشبه الاستعمالى وهو أن يكون الاسم عاملاً غير معمول .كالحرف. (بلا تأثر) : بالعامل، (كافتقار) معطوف على كنيابة وذلك كالأسماء الموصولة نحو الذى فإنها مفتقرة فى سائر أحوالها إلى الصلة، فأشبهت الحرف فى ملازمته الافتقار فبنيت (أصلا) الألف للإطلاق أى كشبه ذى افتقار مؤصل أى لازم وهو مبنى للمجهول ونائب فاعله ضمير مستتر، والألف للإطلاق، والجملة نعت لافتقار. وحاصل البيت وسابقه : أن البناء يكون فى ستة أبواب المضمرات، وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الإشارة وأسماء الأفعال والأسماء الموصولة وقوله فى ستة أبواب وهى متفرقة على وجوه التسهيل وأسماء الشرط والاستفهام والإشارة للشبه المعنوى والموصولات ونحوها للافتقار وأسماء الأفعال للاستعمالى. والحقيقة أن هذا النظم الأصل فيه أن يكون وسيلة متطورة أو مبسطة لقواعد النحو المفترض فيها أن توفى بمطالب المتعلم دون الاحتياج إلى العديد من الشروح التى تضفى مزيداً من الأمثلة وعرضاً للشواهد مع تحليلها ونحن حين نقوم بعملية تحليل المنظومة وإصدار